غارفيلد

الملك نرمل

قصة: جوليان ماجنات
ترجمة: جنان حشاش

The Garfield Show
A DARGAUD MEDIA production
In association with France3 with the participation of Centre National de la Cinématographie and the support of Region Ile-de-France.
A series developed by Philippe Vidal, Robert Rea & Steve Balissat
Based upon the characters created by Jim Davis.
Original stories by Julien Magnat
Comic strips published by DARGAUD - www.dargaud.com

أصالة

أصالة للنشر والتوزيع – طبعة أولى 2012
ISBN: 978-614-402-493-5
تلفون: 093 736 1 961+
فاكس: 071 736 1 961+
ص.ب.: 11/3434
الزيدانية، بناية كريدية – بيروت، لبنان
infos@asala-publishers.com

الملك نرمل

قصة: جوليان ماجنات

ترجمة: جنان حشاش





رَنَّ جَرَسُ البابِ، رَمى غارفيلد سَمّاعةَ الهاتِفِ من يَدِهِ وقَفَزَ مُسْرِعًا. «رائِع، لا بُدَّ أنّها «البيتزا التي طلَبْتُها» قالَ غارفيلد، «لم يَسْتَغْرِقْ إيصالُها وَقْتًا طَويلاً، لم أَكَدْ أُنْهي المُكالَمَةَ الهاتِفِيَّةَ حتّى كانَ الطَّعامُ عِنْدي!» شَعَرَ غارفيلد بِسَعادَةٍ عارِمَةٍ وأَنَّ كُلَّ ما يُحيطُ به سَعيدٌ أَيْضاً لِأَنَّهُ في خِلالِ لَحظاتٍ سَيُرَحِّبُ «بأَكْلَتِهِ المُفَضَّلَةِ وَيَلْتَهِمُها. ولكنْ بَدَلاً مِنَ «البيتزا» وَجَدَ أمامَهُ كائِنًا صَغيرًا يَبْتَسِمُ لَهُ.

«مَرْحَباً غارفيلد»، قالَ الكائِنُ الصَّغيرُ مُبْتَسِمًا. أَغْلَقَ غارفيلد البابَ وأَسْنَدَهُ بِظَهْرِه بِسُرْعَةٍ تَفوقُ السُّرْعَةَ التي فَتَحَهُ بِها. لم تَكُنِ «البيتزا» التي تَوَقَّعَها بَلْ كانَ هُناكَ قِطٌّ رَمادِيُّ اللَّوْنِ.

زَمْجَرَ أودي، وَظَهَرَتْ في عَيْنَيْهِ نَظْرَةُ ذُعْرٍ كَأَنَّ أَحَدًا أَمْسَكَ ذَيْلَهُ وَشَدَّ به.

«أَرْجوكَ يا أودي، قُلْ لي بِأَنَّني لم أَرَ ما رَأَيْتُهُ.» قالَ غارفيلد بِصُعوبَةٍ. كانَ مُرْتَعِباً إلى دَرَجَةِ أَنَّهُ أَحَسَّ بِأَنَّهُ سَيُصابُ بِنَوْبَةٍ قَلْبِيَّةٍ!

رَنَّ الجَرَسُ مِنْ جَديدٍ، فَتَحَ غارفيلد البابَ بِحَذَرٍ شَديدٍ.

«مَرْحَباً غارفيلد». قالَ الكائِنُ الصَّغيرُ مُجَدَّدًا وَهُوَ يَبْتَسِمُ بِلُطْفٍ.

أَغْلَقَ غارفيلد البابَ بِقُوَّةٍ كادَتْ أَنْ تُوْقِعَ كُلَّ شَيْءٍ عَلى الأَرْضِ.

«أَلَمْ أَقُلْ لَكَ يا أودي؟ إِنَّهُ كابوسٌ.»

تَغَيَّرَتْ مَلامِحُ وَجْهِ أودي على الفَوْرِ ونَبَحَ مُغْلِقًا عَيْنَيْهِ.

«إِنّه كابوسٌ لَنْ يَنْتَهِيَ!» صاحَ غارفيلد.





رَنَّ جَرَسُ البابِ لِلْمرَّةِ الثّالِثَةِ، ولَكِنَّ رنينَهُ هذهِ المَرَّةَ كانَ مُزْعِجًا جِدًّا. قَرَّرَ غارفيلد ألّا يَفْتَحَ البابَ فَانْسَحَبَ هُوَ وأودي عَلى مَهْلٍ وهما يَرْجُوانِ بِأَنَّ وُقوفَ الضَّيْفِ في الخارِجِ طَويلاً سَيُشْعِرُهُ بِالمَلَلِ وَيَدْفَعُهُ إلى الرَّحيلِ إلى مَكانٍ آخَرَ بَعيدٍ.

ظَهَرَ جون مِنَ المَطْبَخِ وَهُوَ يَقولُ: «إِفْتَحوا البابَ، أَلا تَسْمعونَ الجَرَسَ؟ مَنْ هُناكَ يا غارفيلد؟»

«غررررر!» زَمْجَرَ غارفيلد بِاسْتِياءٍ وَلَوَّحَ بِمَخالِبِهِ في الهَواءِ.

لم يَعْرِفْ جون سَبَبَ انْزِعاجِ غارفيلد فَسَأَلَهُ: «هَلْ تَشْعُرُ بِوَجَعٍ في بَطْنِكَ؟ هَلْ أَكَلْتَ كَثيرًا؟ لا بَأْسَ سَأَفْتَحُ البابَ بِنَفْسي.»

فَتَحَ جون البابَ فَرَأى عَلَى العَتَبَةِ قِطًّا صَغيراً لَطيفاً رَمادِيَّ اللَّوْنِ. كانَ يَحْمِلُ حَقيبَةً وَيَبْتَسِمُ بِرِقَّةٍ. إنَّهُ نَرْمَل.



ما إنْ شاهَدَ جون القِطَّ حَتّى حَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَضَمَّهُ إلى صَدْرِهِ وَهُوَ يَقولُ: «أَهْلاً أَهْلاً نرمل، كَمْ أنا سَعيدٌ بِرُؤْيَتِكَ! تَفَضَّلْ بِالدُّخولِ.»

نَظَرَ جون إلى غارفيلد وأودي فَلَمْ يَرَ علاماتِ السُّرورِ نَفْسَها عَلى وَجْهَيْهِما فَأَوْضَحَ لَهُما: «إنَّ صاحِبَ نرمل مُسافِرٌ لِذا فَإنَّ نرمل سَيَحِلُّ ضَيْفاً عَلَيْنا لِحينِ عَوْدَتِهِ بَعْدَ عَشْرَةِ أَيّام. أَلَيْسَ كَذلِكَ أَيُّها القِطُّ اللَّطيفُ؟» قالَ جون وَهُوَ يُداعِبُ نرمل.

عَقَدَ غارفيلد حاجِبَيْهِ قائلاً: «عَشْرَةَ أَيّام؟ وَقِطٌّ لَطيفٌ؟ لا بُدَّ أَنَّكَ تَمْزَحُ! كُلُّ هذا يَجْعَلُني أَشْعُرُ بِالامْتِعاضِ والاسْتِياءِ.» نَبَحَ أودي مُظْهِراً اشْمِئْزازَهُ مِنْ هذا الأَمْرِ أَيْضاً.

«هذا يَكْفي.» قالَ جون مُسْتَنْكِراً، «عَلَيْكُما أَنْ تُرَحِّبا بِالضَّيْفِ وَأَنْ تَجْعلاهُ يَشْعُرُ وَكَأَنَّهُ في بَيْتِهِ. هلْ هذا واضِحٌ؟»





لَمْ يَنْتَظِرْ جون حتَّى يَسْمَعَ الجَوابَ بَل اتَّجَهَ مُباشَرَةً نَحْوَ المَطْبَخِ وَهُوَ يَشْعُرُ بِالاطْمِئْنانِ إذْ لا يُمْكِنُ لِأيٍّ أَحَدٍ أَنْ يَتَعَرَّفَ إلى نرمل القِطِّ اللّطيفِ ولا يُحِبَّه. جَرَّ نرمل حَقيبَتَهُ إلى الدّاخِلِ، وَضَعَها على الأَرْضِ، وَقَفَ فَوْقَها، ثُمَّ بَدَأَ يَقْفِزُ عالِياً وَكَأَنَّ حَقيبَتَهُ تَحْوي فَرْشَةً لِلْوَثْبِ.



راحَ نرمل يَصيحُ مَعَ كُلِّ وَثْبَةٍ «ياهو» و«يوبي».

«ياهو! يوبي! سَنُمَضّي وَقْتًا... ياهو! مُمْتِعاً! يوبي!»

«هذا صَحيحٌ، سَنُمَضّي وَقْتاً مُمْتِعاً جِدًّا، ياهو، يوبي» تَمْتَمَ غارفيلد وَهُوَ يَنْظُرُ إلى أودي الّذي راحَ يُزَمْجِرُ بِدَوْرِهِ.

عِنْدَها، وَبِكُلِّ ما أُوتِيا مِنْ قُوَّةٍ، صَفَعَ غارفيلد وأودي البابَ ما دَفَعَ نرمل وحَقيبَتَهُ وابْتِسامَتَهُ اللَّطيفَةَ إلى العَوْدَةِ إلى الشّارِعِ.

ثُمّ تَوَجَّها نَحْوَ غُرْفَةِ الجُلوسِ، جَلَسا على الكَنَبَةِ المُريحَةِ، وَضَعا «الريموت كونترول» قُرْبَهُما، وأَدارا التِّلْفازَ. الآنَ أَصْبَحَ بِإِمْكانِهِما التَّحَكُّمُ بِالتِّلْفازِ والاسْتِمْتاعُ بِمُشاهَدَةِ ما يُريدانِ. «ما أَحْلى بَيْتَنا!» فَكَّرا وَعلّيا صَوْتَ الموسيقى المُنْبَعِثَ مِنْ جِهازِ التِّلْفازِ.



صَدَحَ صَوْتُ موسيقى عَذْبَةٍ في أَرْجاءِ الغُرْفَةِ وَراحَ يَرْتَفِعُ وَيَرْتَفِعُ بِدونِ تَوَقُّفٍ. بَدا وَكَأَنَّ الموسيقى قَدْعَلِقَتْ في الغُرْفَةِ كَما تُلْصَقُ قِطْعَةُ الكَراميلِ على الأَسْنانِ ولا يُمْكِنُ التَّخَلُّصُ مِنْها «كَمْ هِيَ مُزْعِجَةٌ!»



تَسَمَّرَ غارفيلد وأودي أَمامَ شاشَةِ التِّلْفازِ يُتابِعانِ بَرْنامَجَهُما المُفَضَّلَ. كانَتْ أَحْداثُهُ مُشَوِّقَةً جِدًّا فَلَمْ يَتَزَحْزَحا مِنْ مَكانِهِما بِانْتِظارِ النِّهايَةِ الَّتي يَتوقانِ إِلى مَعْرِفَتِها مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ أَشْهُرٍ. سَمِعا صَوْتَ المُمَثِّلِ يَقولُ: «حَسَناً... سَأَكْشُفُ لَكُمْ هَوِيَّةَ القاتِلِ، إِنَّهُ...»

لَمْ يَعُدْ بِإِمْكانِ غارفيلد الانْتِظارُ، فَراحَ يَصْرُخُ قائِلاً: «مَنْ هُوَ؟ مَنْ هُوَ؟» أَمّا أودي فَكادَ يَقَعُ أَرْضاً مِنْ شِدَّةِ حَماسِهِ. وأَخيراً سَيَعْرِفانِ الحَقيقَةَ!

في هذِهِ اللَّحْظَةِ... غَيَّرَ أَحَدٌ ما القَناةَ.

«يايْ، إنّها البُطولَةُ العالَمِيَّةُ لِلتَّزَلُّجِ عَلَى الجَليدِ» قالَ نرمل بِحَماسٍ شَديدٍ، ثُمّ جَلَسَ مُتَناوِلاً «الريموت كونترول». «يَجِبُ ألّا أُفَوِّتَ مُشاهَدَتَها!»

«حَقًّا،» قالَ غارفيلد، «عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ أَمْراً مُهِمّاً، أنا مَنْ يُقَرِّرُ ماذا نُشاهِدُ هُنا!»

خَطَفَ «الريموت كونترول» مِنْ يَدِهِ وَغَيَّرَ القَناةَ إلى حَيْثُ كانَتْ مِنْ قَبْلُ، فَارْتَفَع صَوْتُ امْرَأَةٍ تَصيحُ: «نَعَمْ! أَرِني صورَتَهُ! وأَخيرًا، أُريدُ أَنْ أَرى وَجْهَ القاتِلِ!»

«ونَحْنُ أَيْضاً!» صَرَخَ غارفيلد، وهَزَّ أودي ذَنَبَهُ بِحَماسٍ مُؤَيِّداً كَلامَ صَديقِهِ. تَسَمَّرَتْ عُيونُهُما على شاشَةِ التِّلْفازِ.

ولَكِنْ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ بالذّاتِ، ظَهَرَ وَجْهُ نرمل المُبْتَسِمُ وَغَطّى الشّاشَةَ فَأَخْفى الصُّورَةَ الّتي تُظْهِرُ وَجْهَ القاتِلِ. وَضاعَتِ اللَّحْظَةُ الّتي كانَ غارفيلد وأودي بِانْتِظارِها مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ أَشْهُرٍ.

«مَهْلاً يا أَصْحابُ، أنا أَشْعُرُ بِالضَّجَرِ. أَلا يُمْكِنُنا أَنْ نَتَسَلّى بِشَيْءٍ ما؟ ما رَأْيُكُما أنْ نَلْعَبَ لُعْبَةً مَعَ بَعْضِنا؟»

تَبادلَ غارفيلد وأودي النَّظَراتِ وَدونَ أَنْ يَنْبِسا بِأَيِّ حَرْفٍ نَظَرَ كِلاهُما إلى نرمل وَسَدَّدا إلى بَطْنِهِ ضَرْبَةً قَوِيَّةً.



طارَ نرمل في الهَواءِ كَأَنَّهُ قُنْبُلَةٌ قُذِفَتْ مِنْ مِدْفَعٍ، ثُمَّ سَقَطَ عَلى الرَّصيفِ وَعادَ إلى الشَّارِعِ مِنْ جَديدٍ، وماهِيَ إلا ثَوانٍ حَتّى تَبِعَتْهُ حقيبَتُهُ وَحَطَّتْ بِالقُرْبِ مِنْهُ.
نَظَرَ غارفيلد وأودي إلى نرمل بِسُخْرِيَةٍ وقالَ غارفيلد له: «هَلْ تَعْرِفُ اسْمَ هذِهِ اللُّعْبَةِ يا نرمل؟ إنّها تُدْعى: ارْكُلِ القِطَّ اللّطيفَ. إنَّها لُعْبَةٌ مُمْتِعَةٌ، أَلَيْسَ كَذلِكَ؟»
ضَحِكا ضَحْكَةً شِرّيرَةً وَاخْتَفَيا داخِلَ البَيْتِ. نَفَضَ نرمل الغُبارَ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ حَقيبَتِهِ وَوَقَفَ مُفَكِّراً.
عادَ غارفيلد وَأودي إلى الدّاخِلِ وَجَلَسا على الكَنَبَةِ المُريحَةِ في غُرْفَةِ الجُلوسِ لِلاسْتِمْتاعِ بِمُشاهَدَةِ التِّلْفازِ مُجَدَّداً وَهُما يَقولانِ: «ما أَحْلى بَيْتَنا!»
«أَحْسَنْتَ يا أودي.» اِبْتَسَمَ غارفيلد قائِلاً. «الآنَ يُمْكِنُنا مُتابَعَةَ الحَلْقَةِ الأَخيرَةِ بِسَلامٍ.»
نَبَحَ أودي بِسَعادَةٍ.





فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ سَمِعا صَوْتَ صَرْخَةٍ مُدَوِّيَةٍ تَأْتي مِنْ خارِجِ البَيْتِ. أَطَلَّ جون بِرَأْسِهِ مِنَ المَطْبَخِ وَهُوَ يَشْعُرُ بِالقَلَقِ. سَأَلَ قائِلاً: «هل سَمِعْتُما صَوْتَ صُراخٍ؟» نَظَرَ الاثْنانِ إلى جون بِانْدِهاشٍ وَكَأَنَّهُما لَمْ يَسْمَعا شَيْئاً.

عَلا صَوْتُ الصُّراخِ مُجَدَّداً فَعَبَسَ جون وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الخارِجِ لِيَسْتَطْلِعَ الأَمْرَ. تَبِعَهُ غارفيلد وأودي بِهُدوءٍ شَديدٍ دونَ أَنْ يُحْدِثا أَيَّةَ ضَجَّةٍ.



على عَتَبَةِ البابِ، كانَ نرمل الوَديعُ مُمَدَّداً على الأَرْضِ. كَانَ يَئِنُّ مِنَ الوَجَعِ وَيَبْكي بُكاءً مُؤَثِّراً مُحاوِلاً إِنْزالَ الدُّموعِ منْ عَيْنَيْهِ الجافَّتَيْنِ وَيَقولُ:

«آخْ يا رِجْلي، لقد أَلْتَوَتْ رِجْلي!»

حَمَلَ جون القِطُّ المِسْكينَ فيما حاوَلَ غارفيلد وأودي أَنْ يَنْسَحِبا على رُؤوسِ أَصابِعِهِما كَيْ لا يَشْعُرَ أَحَدٌ بِوُجودِهِما.



«غارفيلد!!!» صاحَ جون، عَرَفَ غارفيلد وأودي أَنَّهُما في وَرْطَةٍ. ابْتَسَما لِجون ابْتِسامَةً بَريئَةً لِيُوهِماهُ بَأَنْ لا عِلاقَةَ لَهُما بِالأَمْرِ.



وَلَكِنَّهُ لَمْ يَأْبَهْ لِابْتِسامَتِهِما بَلْ دَلَّكَ جِسْمَ نرمل بِلُطْفٍ فَراحَ يَموءُ بِصَوْتٍ ضَعيفٍ وَكَأَنَّهُ قَدْ أُصيبَ إِصابَةً خَطِرَةً.



وما هِيَ إلّا لَحَظاتٌ قَليلَةٌ، حَتّى كانَ نرمل قَدِ احْتَلَّ مَكانَهُما في غُرْفَةِ الجُلوسِ، اسْتَلْقى على الكَنَبَةِ المُريحَةِ أمامَ شاشَةِ التِّلْفازِ يَسْتَمِعُ إلى صَوْتِ الموسيقى العالي الذي يَمْلأُ الغُرْفَةَ، يَأْكُلُ الفُشارَ، ويُشاهِدُ مُباراةَ التَّزَلُّجِ على الجَليدِ. «ما أحْلى بَيْتَنا!» فَكَّرَ نرمل وهُوَ يَنْظُرُ إلى رِجْلِهِ المَرْبوطَةِ.

جَلَس غارفِيلد وأودي على المَقْعَدِ المُقابِلِ وَعَلاماتُ الاسْتِياءِ تَظْهَرُ عَلَى وَجْهَيْهِما. إنَّهُ المَقْعَدُ الأَكْثَرُ إزْعاجاً في الغُرْفَةِ، لم يَعودا يَشْعُرانِ بالرَّاحَةِ حَتّى في بَيْتِهما. قالَ غارفيلد بِسُخْطٍ:

«لا أُصَدِّقُ بِأَنّ جون قَدْ سَمَحَ لِنرمل بالجُلوسِ في مَكانِي المُفَضَّلِ وَأَعْطَاهُ الريموت كونترول أَيْضًا.»

نَبَحَ أودي مُوافِقاً وَكَأَنَّهُ يَقولُ «آه، لا يُوجَدُ عَدْلٌ في هذا العالَمِ!»



فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، دَخَلَ جون الغُرْفَةَ وَهُوَ يَحْمِلُ طَبَقاً كَبيراً مَليئاً بِالطَّعامِ السّاخِنِ وَأَعْلَنَ قائِلاً: «اللّزانيا جاهِزَةٌ!»
غَمَرَ الفَرَحُ غارفيلد عِنْدَما رَأى الطَّعامَ وَشَمَّ رائِحَتَهُ وَنَسِيَ الشُّعورَ بِالظُّلْمِ الذي كانَ يُحِسُّ بِهِ مُنْذُ قَليلٍ.
«آه، حانَ وَقْتُ الغَداءِ. أَكادُ أموتُ مِنَ الجوعِ.»
وَقَفَزَ نَحْوَ الطّاوِلَةِ لِيَأْخُذَ صَحْنَ الطَّعامِ ولَكِنْ سُرْعانَ ما سَحَبَ جون الطَّبَقَ مِنْ أَمامِ غارفيلد قائِلاً لَهُ: «أَنْتَ لا تَسْتَحِقُّ هذا الطَّعامَ لِأَنَّكَ أَسَأْتَ مُعامَلَةَ نرمل.»



لَمْ يُصَدِّقِ القِطُّ الأَشْقَرُ أُذُنَيْهِ فَجَمَدَ في مَكانِهِ وَظَلَّتْ قائِمَتُهُ مُرْتَفِعَةً، يَدُهُ مَمْدودَةً في الهَواءِ وَمَخالِبُهُ بارِزَةً وَهُوَ عَلَى أُهْبَةِ الاسْتِعْدادِ لِتَناوُلِ اللّزانْيا الطّازَجَةِ. لَكِنْ ويا لِلْأَسَفِ ذَهَبَتْ اسْتِعْداداتُهُ هَباءً وَذَهَبَتِ اللّزانْيا أَدْراجَ الرِّياحِ.

«تُفَضَّلُ اللّزانْيا يا صَديقي الصَّغيرَ.» قالَ جون بِحَنانٍ مُخاطِباً نرمل الّذي ماءَ بِصَوْتٍ ناعِمٍ مُعَبِّراً عن شُكْرِهِ لِجون وَمُصَوِّباً في الوَقْتِ عَيْنِهِ نَظْرَةَ حُقْدٍ وَشَماتَةٍ نَحْوَ غارفيلد. «غلوب!» بِلُقْمَةٍ واحِدَةٍ، كانَ قَدِ ابْتَلَعَ قِطْعَةَ اللّزانْيا بِأَكْمَلِها. بَقِيَ غارفيلد - مِنْ هَوْلِ الصَّدْمَةِ - واقِفًا كَأَنَّهُ تَحَوَّلَ إلى تِمْثالٍ ولَكِنَّهُ كانَ يَسْتَشيطُ غَضَباً ويَكادُ يَنْفَجِرُ مِنَ الغَيْظِ.

«طَعامي المُفَضَّلُ! شَرائحُ اللّزانْيا المُغطّاةُ بِالجُبْنِ تَبَخَّرَتْ!» قالَ غارفيلد والحَسْرَةُ تَمْلَأُ صَوْتَهُ. كانَ مِنَ الواضِحِ أَنَّ جون قَدْ عاقَبَ غارفيلد بِطَريقَةٍ جَرَحَتْ مَشاعِرَهُ وَمَعِدَتَهُ في الوَقْتِ نَفْسِهِ. إذْ بَدَأَ يَشْعُرُ بِأَنَّ جِسْمَهُ الأَشْقَرَ الجَميلَ قَدْ خَسِرَ بَعْضاً مِنْ وَزْنِهِ. وَمَعَ كُلِّ لَحْظَةِ تَفْكيرٍ بِهَذا الأَمْرِ، كانَتْ مَخالِبُهُ الحادَّةُ تَبْرُزُ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ وَهُوَ يُفَكِّرُ بِطَريقَةٍ لِلانْتِقامِ!



فِي هذِهِ الأَثْناءِ، كانَ جون يَمْسَحُ بِيَدِهِ رَأْسَ نرمل النّاعِمِ اللّطيفِ الذي راحَ يَموءُ بِصَوْتٍ ضَعيفٍ مُؤَثّرٍ وَعلاماتُ الحُزْنِ والمُعاناةِ تَعْلو وَجْهَهُ وَكَأَنَّهُ يُعاني مِنْ مَرَضٍ لا سَبيلَ إلى الشِّفاءِ مِنْهُ.



كانَتْ مَخالِبُ غارفيلد الحادَّةُ تَلْمَعُ وَشَراراتُ الغَضَبِ تُطِلُّ مِنْ عَيْنَيْهِ كَأَنَّها شَراراتٌ مُنْبَعِثَةٌ من عودِ كِبْريتٍ مُشْتَعِلٍ.

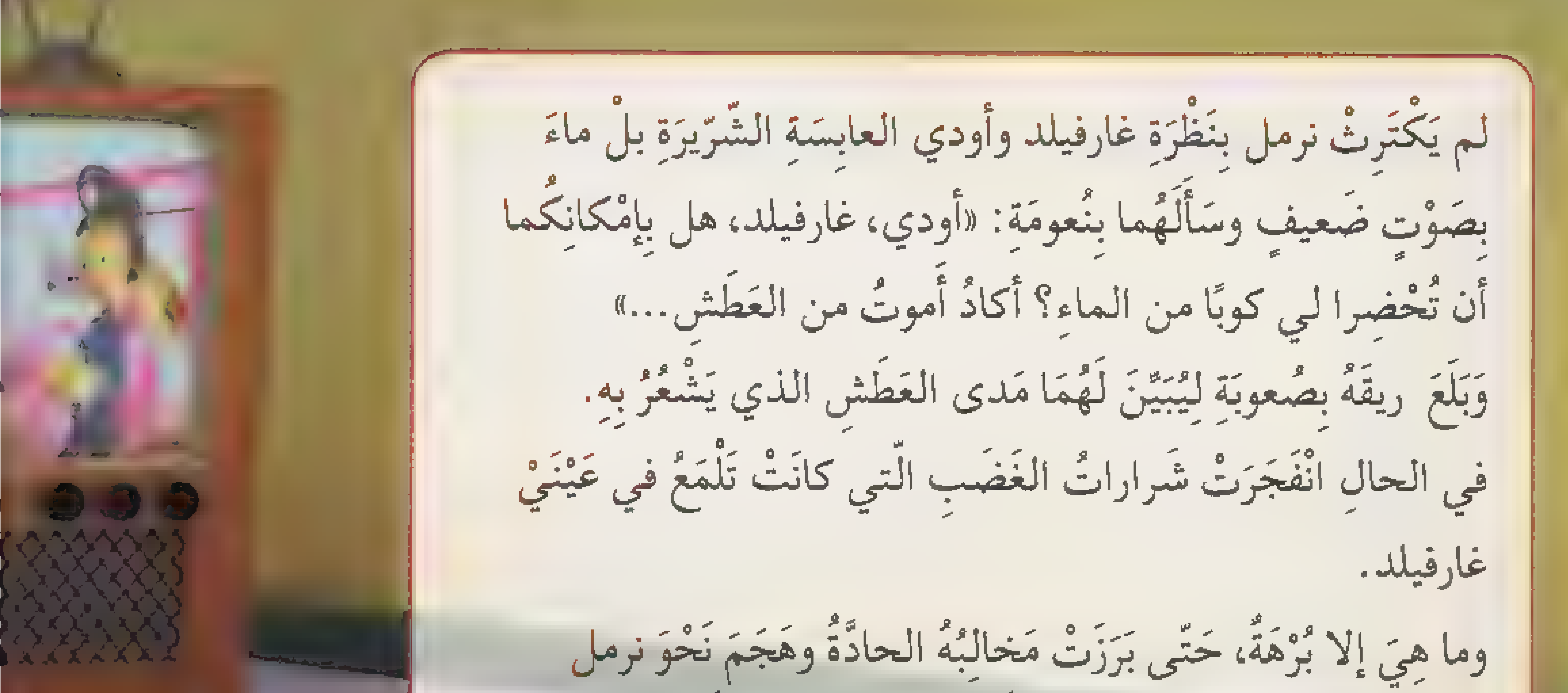
«أَيُّها، أَيُّها... أَيُّها الشِّريرُ الصَّغيرُ!»

لَمْ يَعِرْهُ أَحَدٌ أَيَّ اهْتِمامٍ، إذْ مَنْ يَلْتَفِتُ إلى قِطٍّ سَمينٍ خاسِرٍ؟...

قَبْلَ أَنْ يُغادِرَ جون الغُرْفَةَ، قامَ بِوَضْعِ جَرَسٍ صَغيرٍ في صَحْنِ اللّزانْيا الذي كانَ مَليئًا بالطَّعامِ مُنْذُ قَليلٍ وقالَ مُخاطِباً نرمل بِصَوْتٍ عَذْبٍ: «إنِ احْتَجْتَ إلى أيِّ شَيْءٍ أو إنْ حاوَلَ غارفيلد وأودي إِزعاجَكَ، رِنَّ الجَرَسَ مَرَّتَيْنِ وَسَتَجِدُني أَمامَكَ على الفَوْرِ، مُوافِقٌ؟»

ثُمَّ الْتَفَتَ صَوْبَ القِطِّ الأَشْقَرِ وَالْكَلْبِ الأَصْفَرِ وخاطَبَهُما بِلَهْجَةٍ حادَّةٍ: «أمّا أَنْتُما... فَعَلَيْكُما أَنْ تَعْلَما بِأَنَّني مَسْؤولٌ عَنْ صِحَّةِ نرمل وَسَلامَتِهِ، لِذا كُفّا عنْ مُضايَقَتِهِ وإِزْعاجِهِ، وإلّا سَتُعاقَبانِ لِمُدَّةِ أُسْبوعٍ، هلْ كَلامي واضِحٌ؟»

رَسَمَ غارفيلد وأودي اِبْتِسامَةً على وَجْهَيْهِما لِيُشعِرا جون بِمُوافَقَتِهِما عَلَى كَلامِهِ وَكَأَنَّهُما يَقولانِ لِجون «لا تَقْلَقْ، لَنْ نُسيءَ التَّصَرُّفَ»، إلا أَنَّ هذِهِ الابْتِسامَةَ ما لَبِثَتْ أَنِ اخْتَفَتْ مَعَ خُروجِ جون مِنَ الغُرْفَةِ لَتَحِلَّ مَكانَها نَظْرَةٌ عابِسَةٌ شِرّيرَةٌ.



لم يَكْتَرِثْ نرمل بِنَظْرَةِ غارفيلد وأودي العابِسَةِ الشِّرِّيرَةِ بلْ ماءَ بِصَوْتٍ ضَعيفٍ وسَأَلَهُما بِنُعومَةٍ: «أودي، غارفيلد، هل بِإمْكانِكُما أن تُحْضِرا لي كوبًا من الماءِ؟ أكادُ أموتُ من العَطَشِ...» وَبَلَعَ ريقَهُ بِصُعوبَةٍ لِيُبَيِّنَ لَهُمَا مَدى العَطَشِ الذي يَشْعُرُ بِهِ.

في الحالِ انْفَجَرَتْ شَراراتُ الغَضَبِ الّتي كانَتْ تَلْمَعُ في عَيْنَيْ غارفيلد.

وما هِيَ إلا بُرْهَةٌ، حَتّى بَرَزَتْ مَخالِبُهُ الحادَّةُ وهَجَمَ نَحْوَ نرمل يُريدُ أَنْ يَغْرِزَها فيه. قَفَزَ أودي وَأَمْسَكَ بغارفيلد إِذْ أَنَّ هُجومَهُ هذا لا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعَرِّضَهُما إلى الخَطَرِ الّذي سَيُصيبُهُما جَرّاءَ قَرْعِ الجَرَسِ، الجَرَسِ الّذي يَحْمِلُهُ نرمل.

بَعْدَ دَقيقَةٍ مِنَ الصِّراعِ مَعَ أودي الّذي كانَ يَجْلِسُ عَلى ظَهْرِهِ، هَدَأَ غارفيلد. هُوَ أَيْضاً لا يُريدُ أَنْ يَسْمَعَ رَنينَ الجَرَسِ وَيَقَعَ في وَرْطَةٍ مَعَ جون، لأَنَّ هذا سَيُعَرِّضُهُ إلى خَطَرِ حِرْمانِهِ من اللّزانْيا مُجَدَّدًا. لِذا وَبَعْدَ لَحْظَةٍ مِنَ الهُدوءِ، فَكَّرَ الهِرُّ الأَشْقَرُ لو يَرْفُسَ نرمل رَكْلَةً مُؤْلِمَةً، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنَ المِتْعَةِ الّتي سَيَجِدُها في هذا الأَمْرِ، لا يَسْتَحِقُّ عَناءَ تَضْحِيَتِهِ بِطَبَقِهِ المُفَضَّلِ.



«بالطَّبْع نرمل»، قالَ مُتَنَهِّداً. «هيّا يا أودي، بإمْكانِنا أنْ نَتَحَمَّلَ مُدَّةَ عَشْرَةِ أيّام فَقَطْ.»
زَمْجَرَ أودي مُوافِقاً واتَّجَهَ كِلاهُما نَحْوَ المَطْبَخِ لِيُحْضِرا كُوباً منَ الماءِ لِلْقِطِّ الرَّماديِّ
المِسْكينِ المُصابِ ذي الرِّجْلِ المَرْبوطَةِ.



وهَكَذا مَرَّتْ عِدَةُ أَيّام جَعَلَتِ القِطَّ الرَّمادِيَّ المِسْكينَ المُصابَ ذا الرِّجْلِ المَرْبوطَةِ يَشْعُرُ وَكَأَنَّهُ في بَيْتِهِ. كانَ يُمَضّي يَوْمَهُ يُشاهِدُ بَرْنامَجَهُ التِّلْفِزْيونِيَّ المُفَضَّلَ وَهُوَ مُسْتَلْقٍ فَوْقَ رِزْمَةٍ مِنَ الوَسائِدِ النّاعِمَةِ المَوْضوعَةِ عَلَى الكَنَبَةِ المُريحَةِ في غُرْفَةِ الجُلوسِ. أَمّا غارفيلد وأودي فَكانا يُمَضِّيانِ الوَقْتَ في خِدْمَةِ نرمل، كانا يَضَعانِ أَمامَهُ صَحْنَ اللّزانْيا وَيَأْخُذانِ الأَطْباقَ الفارِغَةَ، يُحْضِرانِ لَهُ الحَليبَ ويَجْمَعانِ الأَكْوابَ الفارِغَةَ، يُحْضِرانِ لَهُ الحَلْوى وَيَأْخُذانِ الصَّوانِيَ الفارِغَةَ، يُحْضِرانِ لَهُ الفاكِهَةَ وَيَأْخُذانِ الوِعاءَ الفارِغَ، يُحْضِرانِ لَهُ اللَّحْمَ وَيَأْخُذانِ الصُّحونَ الفارِغَةَ، وَهَكَذا...

«هذا الحَليبُ لَيْسَ ساخِناً كِفايَةً!» صَرَخَ نرمل بِنَبْرَةٍ حادَّةٍ جَعَلَتْ كوبَ الكْريسْتالِ المَوْضوعَ في الخِزانَةِ يَنْكَسِرُ.

وتابَعَ صُراخَهُ فَوْقَ كوبِ الحَليبِ الّذي يَنْبَعِثُ مِنْهُ البُخارُ السّاخِنُ.

«غارفيلد، كَيْفَ سَأَتَمَكَّنُ مِنْ أَكْلِ البَسْكوتِ مَعَ هذا الحَليبِ البارِدِ؟!»

ظَهَرَتْ نَظْرَةٌ عَلى وَجْهِ غارفيلد تَدُلُّ عَلى رَغْبَتِهِ الشَّديدَةِ في افْتِراسِ هذا القِطِّ الرَّمادِيِّ اللَّطيفِ حَتّى بِدونِ حَليبٍ. لَكِنَّ نرمل لَمْ يَأْبَهْ بِنَظْرَةِ غارفيلد البادِيَةِ على وَجْهِهِ خاصَّةً أَنَّ جَرَسَ جون كانَ بَيْنَ يَدَيْهِ.





أَسْرَعَ أودي وَحاوَلَ أَنْ يُهَدِّئَ مِنْ رَوْعِ ضَيْفِهِما العَزيزِ، فَقامَ بِتَدْلِيكِ ظَهْرِ نرمل بِرِقَّةٍ وَنُعومَةٍ.

«آخْ! هَلْ تُسَمّي هذا تَدْليكًا؟!» صاحَ نرمل. «إنّكَ تَخْدِشُ فَرْوِيَ المالِسَ بِمَخالِبِكَ. حاوِلْ أَيُّها الكَلْبُ أَنْ تَكونَ أَكْثَرَ انْتِباهًا!»

نَبَح أودي وَزَمْجَرَ بِغَضَبٍ ثُمَّ نَبَحَ مُجَدَّداً مُعْتَرِضًا على كَلامِهِ.



فِي هذه الأَثْناءِ، كانَ غارفيلد يُحْضِرُ مِن المَطْبَخِ
بَعْضاً مِنَ الحَلْوى الّتي انْتَهى مِنْ خَبْزِها
لِيُقَدِّمَها إلى القِطِّ اللّطيفِ، فَجَمَدَ في مَكانِهِ
حينَ سَمعَ صَوْتَ نرمل يُخاطِبُهُ: «هلْ سَأنالُ
حِصّتي مِنَ الحَلْوى الآنَ؟ أم أنّكَ سَتَظَلُّ واقِفاً
كَالأَبْلَهِ في مَكانِكَ؟»

عِنْدَها، لَمْ يَعُدْ بِإمكانِ غارفيلد الاحْتِمالَ أَكْثَرَ،
فَرَمى صَحْنَ الحَلْوى بِغَضَبٍ كَأَنّهُ طَبَقٌ طائِرٌ
فَحَطَّ في وَسَطِ الغُرْفَةِ بَعيدًا عن نرمل.

«تَفَضّلْ يا صاحِبَ السُّمُوِّ المَلَكِيّ. ما رَأْيُ
جَلالَتِكَ لَوْ تَتَكَرَّمُ وَتَذْهَبُ بِنَفْسِكَ لِتَأْخُذَ
الحَلْوى، إنْ لَمْ يَكُنْ هُناكَ مِنْ إزْعاجٍ؟»





خَرَجَ القِطُّ الأَشْقَرُ مِنْ غُرْفَةِ الجُلوسِ ثائِراً كَالزَّوْبَعَةِ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ المَطْبَخِ. أمّا الكَلْبُ الأَصْفَرُ فَقَدْ رَفَعَ أُذُنَيْهِ تَأَهُّباً وَمُظْهِراً مَدى اسْتِيائِه مِنْ هذا الأَمْرِ أَيْضاً. ما هِيَ الخُطْوَةُ التّالِيَةُ؟ رَكَضَ بِاتِّجاهِ المَطْبَخِ لِيَلْحَقَ بِالقِطِّ الأَشْقَرِ.

«هذا يكَفْي. لَقَدْ ضِقْتُ ذَرْعاً مِنَ الاعْتِناءِ بِجَلالَةِ المَلِكِ نرمل»، زَمْجَرَ غارفيلد. «لا شَيْءَ يُجْبِرُني عَلى العَوْدَةِ إلى هُناكَ لِخِدْمَتِهِ. هلْ تَسْمَعُني؟ لا شَيْءَ، لا شيءَ يا أودي، لا...»



وَما لَبِثَ غارفيلد أنْ تَوَقَّفَ عَنْ إكْمالِ كَلامِهِ لِأَنَّهُ رَأى شَيْئاً يَدْفَعُهُ إلى القِيامِ بِأيِّ عَمَلٍ. إنّهُ جون! كانَ يُخْرِجُ صينِيَّةَ اللّزانْيا السّاخِنَةِ مِنَ الفُرْنِ وكانَتْ تَنْبَعِثُ مِنْها رائِحَةٌ طَيِّبَةٌ. كانَ يَرْتَدي مَرْيَلَةَ المَطْبَخِ البَيْضاءَ المُزَيَّنَةَ بِبِقَعٍ سَوْداءَ، ما جَعَلَهُ يَبْدو وَكَأَنَّهُ بَقَرَةٌ ذاهِبَةٌ إلى الخارِجِ لِتَرْعى العُشْبَ. كانَ يَبْتَسِمُ لَهُما. كانَتِ ابْتِسامَتُهُ مُمَيَّزَةً لِأَنَّها المَرَّةُ الأولى الّتي يَبْتَسِمُ فيها لِلْقِطِّ الأَشْقَرِ وَالكَلْبِ الأَصْفَرِ مُنْذُ عِدَّةِ أَيّام.

«هيّا يا أَصْحابُ! أَعْتَقِدُ أَنَّكُما تَسْتَحِقّانِ مُكافَأَةً لِاهْتِمامِكُما بِنرمل خِلالَ الأَيّامِ الماضِيَةِ.»



أَحَسَّ غارفيلد بِاللُّعابِ يَسيلُ في فَمِهِ.

«غارفيلد! أودي! أَيْنَ هُوَ كوبُ الحَليبِ السّاخِنِ؟» نادى القِطُّ اللّطيفُ مِنْ غُرْفَةِ الجُلوسِ.

نَظَرَ غارفيلد وأودي إلى بَعْضِهِما، ثُمَّ إلى اللّزانْيا، ثُمَّ إلى بَعْضِهِما مِنْ جَديدٍ.

«حَسَناً، أَنْتَ أَحْضِرِ الحَلْوى، وَأَنا سَأَذْهَبُ وَأُحْضِرُ الحَليبَ»، قالَ غارفيلد مُتَنَهِّداً بِاسْتِسْلام. وَنَظَرَ إلى اللَّزانْيا السّاخِنَةِ مِنْ جَديدٍ. نَعَمْ، إنَّها تَسْتَحِقُّ أَنْ يَقومَ بِأَيِّ عَمَلٍ، مَهْما كانَ جُنونِيًّا مِنْ أَجْلِ أَنْ يَقْضِمَ قَضْمَةً واحِدَةً مِنْها، حَتّى لو كانَ هذا العَمَلُ إعادَةَ تَسْخينِ الحَليبِ لِقِطٍّ صَغيرٍ مُدَلَّلٍ يَظُنُّ نَفْسَهُ أَنَّه لَطيفٌ وَيَخْدَعُ العالَمَ بِأَسْرِهِ بِلُطْفِهِ المزعومِ.



بَقِيَ نرمل وَحيدًا في الغُرْفَةِ فيما كانَ
غارفيلد وأودي في المَطْبَخِ يَتَذَمَّرانِ مِنْهُ.
عِنْدَها، لاحَظَ نرمل وُجودَ شَيْءٍ مُثيرٍ
عَلى السَّجّادَةِ في وَسَطِ الغُرْفَةِ:
إنَّها الحَلْوى الَّتي كانَ غارفيلد قَدْ
رَماها. يَجِبُ أَنْ يُحْضِرَها.



نَظَرَ القِطُّ الصَّغيرُ اللّطيفُ حَوْلَهُ بِحَذَرٍ، لا أَحَدَ يَراهُ. قَفَزَ بِسُرْعَةٍ عَنِ الكَنَبَةِ وَرَكَضَ نَحْوَ طَبَقِ الحَلْوى. يا لِلْعَجَبِ، لَقَدْ دَبَّ النَّشاطُ وَالحَرَكَةُ في رِجْلِهِ المُلْتَوِيَةِ وَأَصْبَحَتْ كَرِجْلِهِ السَّليمَةِ تَمامًا، وَلَمْ يَظْهَرْ أَيُّ أَثَرٍ لِضُعْفٍ أَوْ وَهَنٍ فيها. وبِطَرْفَةِ عَيْنٍ، كانَ القِطُّ الصَّغيرُ اللَّطيفُ قَدْ وَصَلَ إلى قِطَعِ الحَلْوى اللَّذيذَةِ.

اخْتَطَفَ قِطْعَةً مِنَ الحَلْوى بِيَدِهِ الرَّمادِيَّةِ وَوَضَعَها في فَمِهِ الصَّغيرِ، ثُمَّ ابْتَلَعَها دَفْعَةً واحِدَةً، كَأَنَّهُ قِطٌّ ضَخْمٌ سَمينٌ، مُحْدِثاً صَوْتاً عالِياً تَرَدَّدَتْ أَصْداؤُهُ في أَنْحاءِ الغُرْفَةِ «غلوب».



في تِلْكَ اللَّحْظَةِ بالذّاتِ، فُتِحَ بابُ غُرْفَةِ الجُلوسِ وَظَهَرَ غارفيلد حامِلاً كوباً آخَرَ مِنَ الحَليبِ السّاخِنِ، يَتْبَعُهُ أودي حامِلاً صَحْنًا ثانِياً مَليئاً بالحَلْوى.

تَوَقَّفَ غارفيلد وأودي في مُنْتَصَفِ الطَّريقِ وَهُما لا يُصَدِّقانِ ما يُشاهِدانِ. لا بُدَّ أَنَّ نَظَرَهُما يَخْدَعُهُما. كانَ نرمل يَلْتَهِمُ قِطَعَ الحَلْوى الواحِدَةَ تِلْوَ الأُخْرى أَمامَهُما مُباشَرَةً وَرِجْلُهُ تَبْدو سَليمَةً تَمامًا. أَغْلَقا عُيونَهُما وَفَتَحاها مِنْ جَديدٍ، لَكِنَّ صورَةَ نرمل وَهُوَ يَلْتَهِمُ الحَلْوى لَمْ تَخْتَفِ.

في الواقِعِ، وَبَدَلاً مِنْ أَنْ تَخْتَفِيَ، جَمَدَ نرمل في مَكانِهِ وَتَوَقَّفَ عَنْ تَناوُلِ الحَلْوى حينَ لاحظَ بِأَنَّ هُناكَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ.

«يا لِسوءِ الحَظِّ، يَبْدو أَنَّ المَوْقِفَ قَدْ أَصْبَحَ خَطيرًا!» تَمْتَمَ في نَفْسِهِ. انْدَفَعَ راكِضاً نَحْوَ الكَنَبَةِ أَمامَ التِّلْفازِ، وَوَثَبَ جالِساً مِنْ جَديدٍ على الوَسائِدِ الخَضْراءِ النّاعِمَةِ (الّتي وَمِنْ دونِ شَكٍّ، يَحْتاجُ إِلَيْها، بِسَبَبِ إِصابَتِهِ)، واسْتَلْقى هُناكَ كَأَنَّهُ يَكادُ يَموتُ مِنْ شِدَّةِ الأَلَمِ. وَراحَ يَموءُ بِصَوْتٍ ضَعيفٍ.

ولَكِنْ كانَ الأَوانُ قَدْ فاتَ.

«يا لَكَ مِنْ قِطٍّ مُحْتالٍ كاذِبٍ»، أَشارَ غارفيلد بِإِصْبَعِهِ الأَشْقَرِ نَحْوَ القِطِّ اللَّطيفِ مُتَّهِماً إِيّاهُ. «كُنْتَ تَدّعي بِأَنَّ رِجْلَكَ مُصابَةٌ طَوالَ هَذا الوَقْتِ! فَقَطْ لِتنالَ مُعامَلَةً مَلَكِيَّةً! وَلَكِنَّكَ ذَهَبْتَ بَعيداً في تَصَرُّفاتِكَ هذِهِ المَرَّةَ يا نرمل.»

«وماذا لَوْ فَعَلْتُ؟ أَنْتَ وأودي أَسَأْتُما مُعامَلَتي.»

ثُمَّ أَكْمَلَ وَهُوَ يَبْتَسِمُ اِبْتِسامَةً شِرِّيرَةً،

«إِضافَةً إلى هذا، فَأَنْتُما لا يُمْكِنُكُما أَنْ تُثْبِتا شَيْئاً.»

لم يَكْتَرِثْ غارفيلد وأودي بِكَلامِهِ، أَصْلاً هُما لا يُريدانِ إِثْباتَ أَيِّ شَيْءٍ، كُلُّ ما كانا يُريدانِهِ هُوَ الانْتِقامُ مِنْ نرمل. وَضَعَ غارفيلد كُوبَ الحَليبِ جانِباً، وَوَضَعَ أودي صَحْنَ الحَلْوى في زاوِيَةِ الغُرْفَةِ، وَهَجَما على نرمل وَالْغَضَبُ يَمْلَأُهُما لِيُشْبِعاهُ ضَرْبًا وَيُشْفِيا غَليلَهُما. أَحَسَّ نرمل بِالخَوْفِ يَمْلأُ قَلْبَهُ، فَأَسْرَعَ إلى جَرَسِهِ الرّائِعِ! وَقامَ بِقَرْعِهِ.




في الحالِ، ظَهَرَ جون في غُرْفَةِ
الجُلوسِ. كانَ يَرْتَدي مَرْيَلَةَ المَطْبَخِ
البَيْضاءَ ذاتَ البِقَعِ السَّوْداءِ، والّتي
تَجْعَلُهُ يُشْبِهُ البَقَرَةَ، وَيَحْمِلُ بِيَدِهِ طَبَقَ
اللّزانْيا السّاخِنَةِ. لم يَكُنْ مُضْطَرّاً
لِلسُّؤالِ عَمّا يَحْدُثُ. إذْ بِمُجَرَّدِ النَّظَرِ
إلى الغُرْفَةِ، عَرَفَ أنَّ هُناكَ اِثْنَيْنِ مِنْ
قُطّاعِ الطُّرُقِ عَلَى وَشَكِ الهُجومِ عَلَى
قِطٍّ صَغيرٍ لَطيفٍ بَريءٍ. وهذا الاعْتِداءُ
يَتِمُّ في مَنْزِلِهِ وَعَلَى مَرْأًى مِنْهُ!



«غارفيلد، أودي- تَراجعا على الفور!» صاحَ جون.

«أَلا تَرى بِأَنَّها تَمْثيلِيَّةٌ؟ ألا تَرى بِأَنَّ جَلالَةَ المَلِكِ نرمل يُمَثِّلُ؟ إنّه يَدَّعي بِأَنَّهُ مُصابٌ.» قالَ غارفيلد على عَجَلٍ.

اسْتَشاطَ جون غَضَباً لِمُجَرَّدِ فِكْرَةٍ أَنَّ غارفيلد وأودي كانا يُريدانِ أنْ يَعْتَدِيا على نرمل البَريءِ، ثُمَّ ادِّعاءَ البراءَةِ! مَنْ قَدْ يُصَدِّقُ فِكْرَةً سَخيفَةً كَهذِهِ؟ بالطَّبْعِ لَنْ يَكونَ هُوَ، جون، مَنْ يُصَدِّقُ هذا الكَلامَ. مِنَ المُؤَكَّدِ أَنَّهُما قَدْ قاما بِاخْتِراعِ هذِهِ الرِّوايَةِ الخَيالِيَّةِ.

«غارفيلد، أودي! إلى المَطْبَخِ فوراً! لَقَدْ رَأَيْتُكُما بِعَيْنَيَّ، لا مَجالَ لِلشَّكِّ! أَنْتُما مُعاقَبانِ!» صاحَ جون. كانَ واضِحاً أَنَّهُ يَعْني ما يَقولُ. لِذا لَمْ يَكُنْ أَمامَهُما أَيُّ خَيارٍ سِوى الانْصِياعِ لِأَوامِرِهِ. مَشى غارفيلد وأودي، مُطَأْطَأَيِ الرَّأْسِ، وَتَوَجَّها على مَهْلٍ نَحْوَ بابِ المَطْبَخِ.




وَما إِنْ وَصَلا إلى البَابِ، حَتّى الْتَفَتا إلى الخَلْفِ. بَدا جون غاضِباً جِدّاً وخَلْفَهُ نرمل
يَبْتَسِمُ اِبْتِسامَةَ النَّصْرِ.

وَقَفَ القِطُّ الصَّغيرُ اللَّطيفُ عَلى رِجْلِهِ المَرْبوطَةِ فَوْقَ مَسْنَدِ الكَنَبَةِ المُريحَةِ في غُرْفَةِ الجُلوسِ وَأَشارَ لَهُما بِيَدِهِ مُوَدِّعاً وَهُو يَسْخَرُ مِنْهُما.

رَفَعَ غارفيلد يَدَهُ بِاتِّجاهِ الكَنَبَةِ كَأَنَّهُ يَقولُ: «اسْتَدِرْ يا جون. هلْ تَظُنُّ أَنَّكَ تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ. كَلّا، عَلى الإِطْلاقِ. اسْتَدِرْ وَشاهِدْ لِتَعْرِفَ ما الّذي يَدورُ خَلْفَ ظَهْرِكَ.»



اسْتَدارَ جون فَشاهَدَ القِطَّ الصَّغيرَ اللّطيفَ
المُصابَ. ماءَ القِطُّ الصَّغيرُ بِصَوْتٍ ضَعيفٍ
وَنَظَرَ إِلَيْهِ بِعَيْنَيْنِ يَمْلَؤُهُما الحُزْنُ. فَهُوَ، مَهْما
كانَ الأَمْرُ، مُصابٌ إِصابَةً بَليغَةً.



نَظَرَ جون إلى غارفيلد وأودي مِنْ جَديد. شَعَرَ بِغَضَبٍ أَكْثَرَ مِنْ ذي قَبْل. كَيْفَ يُعْقَلُ أَنْ يُفَكِّرا هَكذا. ولكِنْ خَلْفَ جون، كانَ نرمل يَقْفِزُ على كَنَبَةِ غُرْفَةِ الجُلوسِ عالِياً، كانَ يَثِبُ كَأَنَّهُ على فَرْشَةِ الوَثْبِ «الترامبولين»، يَقْفِزُ وَيَنْزِلُ، إلى فَوْق ثمّ إلى تَحْت، ثمّ يَعْلو مُجَدَّداً وَيَحُطُّ كَأَنَّهُ يويو رَمادِيُّ اللّوْنِ.



كادَتْ عَيْنا غارفيلد تَخْرُجانِ مِنْ وَجْهِهِ. لَوَّحَ بِيَدَيْهِ بِطَريقَةٍ جُنونِيَّةٍ كَأَنَّهُ يَقولُ لجون، «اِسْتَدِرْ يا جون. هلْ تَظُنُّ أَنَّكَ تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ؟ بِالتَّأْكيدِ لا. اِسْتَدِرْ لِتَرى ما الّذي يَدورُ خَلْفَ ظَهْرِكَ!»



اِسْتَدارَ جون لِلْمَرَّةِ الثّانِيَةِ، فَشاهَدَ قِطّاً صَغيراً لَطيفاً مُصاباً إِصابَةً بَليغَةً. ماءَ القِطُّ بِصَوْتٍ خافِتٍ ضَعيفٍ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ بِعَيْنَيْنِ واسِعَتَيْنِ حَزينَتَيْنِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، هُوَ مُصابٌ بإِصابَةٍ بَليغَةٍ.

نَظَرَ جون مُجَدَّداً إِلى غارفيلد وأودي، فاشْتَدَّ غَضَبُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذي قَبْل. لا يُعْقَلُ أَنْ يَصِلَ بِهِما الأَمْرُ لِيَتَّهِماهُ هَكَذا. أَمّا خَلْفَ جون، فَقَدْ عادَ نرمل إِلى القَفْزِ فَوْقَ الكَنَبَةِ مُجَدَّداً. هذِهِ المَرَّةَ، كانَ يَتَنَقَّلُ كَطابَةِ البِنْغِ بونْغ، يَقْفِزُ على المَسْنَدِ الخَلْفِيِّ، ثُمَّ من جانِبٍ إِلى آخَرَ، وَيَعودُ إِلى المَسْنَدِ الخَلْفِيِّ مِنْ جَديدِ، ثُمّ يُعيدُ القَفْزَ مِنَ البِدايَةِ.

لَمْ يَتَوَقَّعْ غارفيلد وأودي أنْ يَنْطَلِيَ هذا الأَمْرُ عَلى جون، الّذي لا يَخْفى عَنْهُ أَيُّ أَمْرٍ. كانا مُتَفَاجِئَيْنِ – مُتَفاجِئَيْنِ جِدّاً – مِنْ فِكْرَةِ أنَّ جون لا يَرى ما الّذي يَدورُ خَلْفَ ظَهْرِهِ. إذًا لَيْسَ مُسْتَغْرَباً أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ يَعودُ فيه مِنْ عَمَلِهِ ولا يَرى مَنْزِلَهُ أَمامَهُ فَيَتَعَثَّرُ بِهِ. لَكِنَّهُما ما لَبِثا أن طَرَدا هذِهِ الفِكْرَةَ من رأْسَيْهما، رَفع غارفيلد مَخالِبَهُ في الهَواءِ في مُحاوَلَةٍ أَخيرَةٍ يائِسَةٍ لِلَفْتِ انْتِباهِ جون وزَمْجَرَ أودي كَأَنَّهُما يَقولانِ لَهُ: «اِسْتَدِرْ يا جون، وانْظُرْ خَلْفَكَ لِتَعْرِفَ مَنْ يَقودُكَ في بَيْتِكَ!»

اِلْتَفَتَ جون لِلْمَرَّةِ الثّالِثَةِ. بَدَأَ يَشْعُرُ بِأَلَمٍ في رَقَبَتِهِ مِنْ كَثْرَةِ الالْتِفاتِ. وهُنا شاهَدَ... نرمل يَثِبُ وَيَنِطُّ على الكَنَبَةِ المُريحَةِ في غُرْفَةِ الجُلوسِ كَطابَةِ البِنْغ بُونْغ. لَكِنَّه ما لَبِثَ أَنْ نَظَرَ مِنْ جَديدٍ إلى غارفيلد وأودي، بِالتَّأْكيدِ لا يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ قد رَأى ما رَآه. هذِهِ المَرَّةَ، لم يَكُنْ بِإِمْكانِ نرمل أَنْ يَعودَ كما كانَ القِطَّ الصَّغيرَ اللَّطيفَ. «الوَضْعُ خَطيرٌ!» تَمْتَمَ في نَفْسِه. ثُمّ أَسْرَعَ بِالجُلوسِ كما في السّابِقِ راسِماً النَّظْرَةَ نَفْسَها عَلى وَجْهِهِ في اللَّحْظَةِ التي قَرَّرَ فيها جون إعادَةَ النَّظَرِ والتَّأَكُّدَ مِمّا ظَنَّ بِأَنَّهُ رَآهُ.

بِالطَّبْعِ، لَمْ يَرَ سِوى نرمل، القِطَّ الصَّغيرِ اللَّطيفِ، المُصابِ إصابَةً بالِغَةً، يَجْلِسُ عَلى الكَنَبَةِ، يَموءُ بِصَوْتٍ ضَعيفٍ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ بِعَيْنَيْنِ حَزينَتَيْنِ.

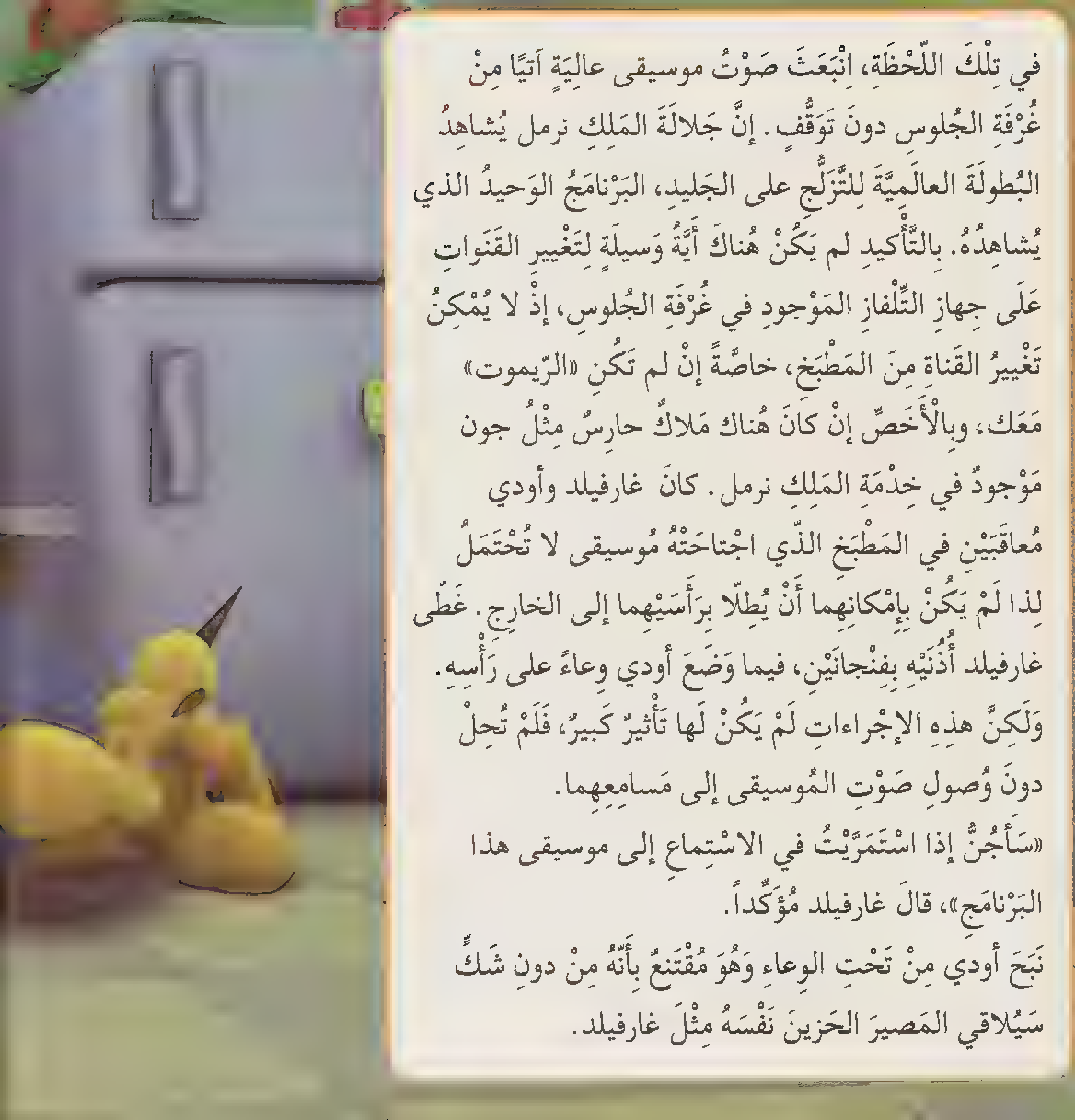


رَمَقَ جون غارفيلد وأودي بِنَظْرَةٍ دَفَعَتْهُما لِلاخْتِفاءِ عَنْ نَظَرِهِ. ولَكِنْ قَبْلَ أَنْ يَنْسَحِبا، نَظَرَ غارفيلد إلى المَكانِ حَيْثُ يَجْلِسُ نرمل مُسْتَرِيحاً وَأَغْلَقَ بابَ المَطْبَخِ خَلْفَهُ بِقُوَّةٍ. ثُمَّ فَتَحَهُ وَأَغْلَقَهُ مَرَّةً ثانِيَةً مُحْدِثاً دَوِيّاً قَوِيّاً. وما لَبِثَ أَنْ عادَ وَفَتَحَ البابَ مُجَدَّداً ولَكِنْ هذِهِ المَرَّةَ وَجَّهَ إلى نرمل نَظْرَةً بارِدَةً وخاطَبَهُ مُهَدِّداً وَمُتَوَعِّداً:

«لنْ تَسْتَمِرَّ هذِهِ اللُّعْبَةُ طَويلاً، وسَتَلْقى جَزاءَكَ قَرِيبًا ولكِنْ هذِهِ المَرَّةَ سَتَكونُ مُصاباً وَسَنَنْقُلُكَ إلى المُسْتَشْفى.»

ضَحِكَ نرمل في نَفْسِهِ غَيْرَ آبِهٍ بِكلامِ غارفيلد وكَأَنَّهُ يَقولُ له: «سَنَرى مَنْ سَيَذْهَبُ إلى المُسْتَشْفى في النِّهايَةِ.»





في تِلْكَ اللّحْظَةِ، انْبَعَثَ صَوْتُ موسيقى عالِيَةٍ آتِيًا مِنْ غُرْفَةِ الجُلوسِ دونَ تَوَقُّفٍ. إنَّ جَلالَةَ المَلِكِ نرمل يُشاهِدُ البُطولَةَ العالَمِيَّةَ لِلتَّزَلُّجِ على الجَليدِ، البَرْنامَجُ الوَحيدُ الذي يُشاهِدُهُ. بِالتَّأْكيدِ لم يَكُنْ هُناكَ أَيَّةُ وَسيلَةٍ لِتَغْييرِ القَنَواتِ عَلَى جِهازِ التِّلْفازِ المَوْجودِ في غُرْفَةِ الجُلوسِ، إذْ لا يُمْكِنُ تَغْييرُ القَناةِ مِنَ المَطْبَخِ، خاصَّةً إنْ لم تَكُنِ «الرّيموت» مَعَك، وبِالْأَخَصِّ إنْ كانَ هُناكَ مَلاكٌ حارِسٌ مِثْلُ جون مَوْجودٌ في خِدْمَةِ المَلِكِ نرمل. كانَ غارفيلد وأودي مُعاقَبَيْنِ في المَطْبَخِ الذّي اجْتاحَتْهُ مُوسيقى لا تُحْتَمَلُ لِذا لَمْ يَكُنْ بِإِمْكانِهِما أَنْ يُطِلّا بِرَأْسَيْهِما إلى الخارِجِ. غَطّى غارفيلد أُذُنَيْهِ بِفِنْجانَيْنِ، فيما وَضَعَ أودي وِعاءً على رَأْسِهِ. وَلَكِنَّ هذِهِ الإجْراءاتِ لَمْ يَكُنْ لَها تَأْثيرٌ كَبيرٌ، فَلَمْ تُحِلْ دونَ وُصولِ صَوْتِ المُوسيقى إلى مَسامِعِهِما.

«سَأُجَنُّ إذا اسْتَمَرَّيْتُ في الاسْتِماعِ إلى موسيقى هذا البَرْنامَجِ»، قالَ غارفيلد مُؤَكِّداً.

نَبَحَ أودي مِنْ تَحْتِ الوِعاءِ وَهُوَ مُقْتَنِعٌ بِأَنّهُ مِنْ دونِ شَكٍّ سَيُلاقي المَصيرَ الحَزينَ نَفْسَهُ مِثْلَ غارفيلد.





لَنْ يَدَعَ غارفيلد هذا الأَمْرَ يَحْدُثُ أَبَدًا.
«لَدَيَّ فِكْرَةٌ.» قالَ القِطُّ الأَشْقَرُ وَهُوَ يَبْتَسِمُ بِمَكْرٍ.
«اِسْمَعْ يا أودي، هذا ما سَنَقومُ بِهِ...» اقْتَرَبَ غارفيلد مِنَ الكَلْبِ الأَصْفَرِ وَراحَ يَهْمِسُ في أُذُنِهِ.
بَعْدَ قَليلٍ، انْفَتَحَ البابُ بَيْنَ المَطْبَخِ وَغُرْفَةِ الجُلوسِ عَلى مَهْل فَتَناهى إلى سَمَعِ نرمل صَوْتُ موسيقى صاخِبَةٍ.
سَمِعَ أَيْضاً صَوْتَ مَضْغِ طَعامٍ بِتَلَذُّذٍ يَطْغى على صَوْتِ الموسيقى العَذْبَةِ المُنْبَعِثَةِ من التِّلْفازِ وَكَأَنَّ شَيْئًا لَذيذًا يُؤْكَلُ.



نَظَرَ نرمل إلى صَحْنِهِ الفارِغ. وَزادَتْ حُشْرِيَّتُهُ لِيَعرِفَ مَصْدَرَ هذِهِ الضَّجَّةِ. «ماذا تَأْكُلانِ هُناكَ؟» سَأَلَ بِصَوْتٍ عالٍ.

عَلا صَوْتُ مَضْغِ الطَّعامِ مُجَدَّداً آتِياً مِنَ المَطْبَخِ. ثُمَّ بَلَعَ غارفيلد شَيْئاً ما. «لا بُدَّ أَنَّ فَمَهُ مَلِيءٌ بِالطَّعامِ»، فَكَّرَ نرمل، «ولا بُدَّ أَنَّ طَعْمَهُ لَذيذٌ جِدّاً.»

«ما أَطْيَبَ حَلْوى الشّوكولاتَةِ هذِهِ! لا تَسْتَطيعُ الكَلِماتُ أَنْ تُعَبِّرَ عَنْ طَعْمِها اللَّذيذِ!»

نَبَحَ أودي مُوافِقاً وَلكِنْ سُرعانَ ما اخْتَفى صَوْتُهُ. رُبَّما لِأَنَّهُ كانَ مَشْغولاً بِحَشْوِ فَمِهِ بِحَلْوى الشّوكولاتَةِ الّتي لا تَسْتَطيعُ الكَلِماتُ أَنْ تُعَبِّرَ عَنْ طَعْمِها اللّذيذِ. لَمْ يَعُدْ بِإِمْكانِ نرمل الاسْتِلْقاءَ عَلى الكَنَبَةِ المُريحَةِ في غُرْفَةِ الجُلوسِ. كانَ لُعابُهُ يَسيلُ مِنْ فَمِهِ إلى دَرَجَةِ أَنَّهُ باتَ يُهَدِّدُ بِحُدوثِ فَيَضانٍ.

«هلْ... هلْ بِإمْكاني الحُصولَ على قِطْعَةٍ؟» سَأَلَ بِعُذوبَةٍ.

ظَهَرَ غارفيلد مِنْ بابِ المَطْبَخِ تَرْتَسِمُ على وَجْهِهِ نَظْرَةٌ ماكِرَةٌ. هذا ما كانَ يَنْتَظِرُ حُدوثَهُ. فَقالَ بِصَوْتٍ ناعِمٍ:

«طَبْعاً، بِإمْكانِكَ حَتّى أَنْ تَحْصَلَ عَلى قِطْعَتَيْنِ. وَلَكِنَّني مُعاقَبٌ أنا وأودي، هَلْ تَذْكُرُ؟ لا يُمْكِنُنا أَنْ نُغادِرَ المَطْبَخَ. عَلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ وَتَأْخُذَها بِنَفْسِكَ.»







نَسِيَ نرمل كُلِّيًّا قَدَمَهُ المُصابَةَ
بالْتِواءٍ شَديدٍ وَالّتي تُؤْلِمُهُ
أَلَماً شَديداً، فَقَفَزَ عَنِ
الكَنَبَةِ بِسُرْعَةٍ عَجيبَةٍ
وَكَأَنَّ أَحَداً قَدْ عَضَّ
ذَنَبَهُ وَيُطارِدُهُ نَحْوَ المَطْبَخِ.
إلّا أَنَّه لَمْ يَنْس الجَرَسَ بَلْ
أَمْسَكَهُ بَيْنَ مَخالِبِه. ما إنْ
دَخَلَ المَطْبَخَ، حتّى هاجَمَهُ
شَيْءٌ كَبيرٌ أَشْقَرُ ثَقيلُ الوَزْنِ
وَقَفَزَ عَلَيْهِ عَنِ الطّاوِلَةِ القَريبَةِ
مِنَ البابِ. كانَ لِهذا الشَّيْءِ
مَخالِبُ حادَّةٌ، ابْتِسامَةٌ حاقِدَةٌ
ومَلامِحُ غاضِبَةٌ تُشْبِهُ مَلامِحَ
غارفيلد نَفْسَها. في الواقِعِ كان
غارفيلد بِنَفْسِه، يُمْسِكُ القِطَّ
اللَّطيفَ الصَّغيرَ بَيْنَ مَخالِبِهِ
المُخيفَةِ.

«لا، لا! لا، لا، لا!» صَرَخَ نرمل وَهُوَ مَحْمولٌ مِنْ عُنُقِهِ الرَّمادِيِّ.

وكانَ أودي يَرْفَعُ غِطاءَ سَلَّةِ النُّفاياتِ. اقْتَرَحَ غارفيلد عَلى نرمل أَنْ يَقْفِزَ إلى الدّاخِلِ. لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ مُقاوَمَةَ هذِهِ الفُرْصَةِ: رَمى القِطُّ الأَشْقَرُ بِبَساطَةٍ القِطَّ الصَّغيرَ اللَّطيفَ مَعَ جَرَسِهِ الجَميلِ في سَلَّةِ النُّفاياتِ، وَأَعادَ الغِطاءَ.

وَضَعَ أودي بِضْعَةَ كُتُبٍ ثَقيلَةٍ فَوْقَ الغِطاءِ المَعْدَنِيِّ في حالِ خَطَرَتْ في بالِ القِطِّ الصَّغيرِ اللَّطيفِ فِكْرَةُ الخُروجِ لِأَيِّ سَبَبٍ ما. ارْتَفَعَ صَوْتُ صُراخٍ مِنْ الدّاخِلِ. لَمْ يَكُنْ صُراخًا لَطيفًا، بَلْ كانَ صُراخًا عالِيًا يَدُلُّ عَلى سُخْطٍ وَغَضَبٍ. اِرْتَفَعَ أَيْضاً رَنينُ جَرَسٍ. غَريبٌ – أَنْ تُصْدِرَ سَلَّةُ النُّفاياتِ صَوْتًا.



دَخَلَ جون المَطْبَخَ مُطْرِقاً أُذُنَيْهِ. «هل هذا رَنينُ جَرَسِ نرمل؟» سَأَلَ بِارْتِيابٍ.
ضَحِكَ غارفيلد ضَحْكَةً عالِيَةً. لَقَدْ تَوَقَّعَ مَجيءَ جون. جَذَبَ جِهازَ الرّاديْو كاسيت مِنْ وَراءِ ظَهْرِهِ وضَغَطَ على زِرٍّ. انْطَلَقَ صَوْتُ موسيقى عالِيَةٍ فَبَدَأَ غارفيلد وأودي يَرْقُصانِ بِجُنونٍ عَلى وَقْعِ الموسيقى. لَمْ يَعُدْ بِالإمْكانِ سَماعُ أَيِّ صَوْتٍ آخَرَ بِاسْتِثْناءِ صَوْتِ الموسيقى وَصَوْتِ أَقْدامِهِما وَهِيَ تَطْرُقُ الأَرْضَ.



لَكِنَّ صَوْتَ الموسيقى وَأَداءَ غارفيلد وأودي الرّاقِصَ لَمْ يُشْغِلا جون. أَوْقَفَ الموسيقى فَجَمَدَ أودي واقِفاً على إصْبَعِ قَدَمِهِ الأَمامِيَّةِ. أَدارَ غارفيلد الموسيقى مِنْ جَديدٍ. فَدارَ أودي على وَقْعِها. أَوْقَفَ جون الموسيقى مُجَدَّداً فَجَمَدَ أودي واقِفًا على إصْبَعِ قَدَمِهِ الأَمامِيَّةِ مَرَّةً ثانِيَةً.

هذِهِ المَرَّةَ، لَمْ يَنْجَحْ غارفيلد بِإِدارَةِ الموسيقى في الوَقْتِ المُناسِبِ. انْبَعَثَ صَوْتُ مُواءٍ ضَعيفٍ وَرَنينِ جَرَسٍ مِنْ سَلَّةِ النُّفاياتِ المَعْدَنِيَّةِ. رَفَعَ جون غِطاءَ السَّلَّةِ فَشاهَدَ قِطًّا صَغيراً لَطيفاً حَزيناً. كانَ الحُزْنُ الشَّديدُ يَمْلأُ عَيْنَيْهِ وَحَسَكَةُ سَمَكَةٍ تَعْلو رَأْسَهُ.




ماءَ القِطُّ الصَّغيرُ بِصَوْتٍ خافِتٍ
عَذْبٍ ناعِمٍ يَمْلَؤُهُ الحُزْنُ. رَنَّ
الجَرَسُ مَرَّةً ثانِيَةً، فَبَدا رَنينُهُ
كَأُغْنِيَةٍ تُعَبِّرُ عنِ الأَسى الذي
يُعاني مِنْهُ القِطُّ الصَّغيرُ اللَّطيفُ
في مَنْزِلِ جون.



حَاوَلَ غارفيلد وأودي أَنْ يَبْتَسِما بِلُطْفٍ. لَكِنْ يَبْدو أَنَّهُما لَمْ يَنْجَحا في مُحاوَلَتِهِما هذِهِ، لأَنَّهُما سَمِعا جون يُزَمْجِرُ كَقِطَّةٍ غاضِبَةٍ.

«غارفيلد، أودي! اخْرُجا مِنَ المَنْزِلِ! الآنَ! لا أُريدُ أَنْ أَراكُما هُنا مَرَّةً أُخْرى!» كانَ واضِحاً أَنَّهُ يَعْني ما يَقولُ. لَمْ يَعُدْ أمامَ القِطِّ الأَشْقَرِ وَالْكَلْبِ الأَصْفَرِ سِوى خِيارٍ واحِدٍ أَلا وَهُوَ المُغادَرَةُ. وهَكَذا غادرَا البَيْتَ.

فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، تَجَمَّعَتْ غُيومٌ كَثيفَةٌ في السَّماءِ وَأَمْطَرَتْ بِغَزارَةٍ، فَتَبَلَّلَ غارفيلد وأودي. وَقَفا خارِجَ المَنْزِلِ وَأَلْصَقا أَنْفَيْهِما بِزُجاجِ نافِذَةِ غُرْفَةِ الجُلوسِ فَتَبَلَّلا أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ. على الأَقَلِّ لَمْ يَكونا يَشْعُرانِ بِالْبَرْدِ، لأَنَّهُما كانا يَغْلِيانِ مِنَ الغَضَبِ.

أَمّا داخِلَ غُرْفَةِ الجُلوسِ الدّافِئَةِ، فَقَدْ جَلَسَ نرمل عَلى الكَنَبَةِ المُريحَةِ أمامَ شاشَةِ التِّلْفازِ يُشاهِدُ البُطولَةَ العالَمِيَّةَ لِلتَّزَلُّجِ على الجَليدِ. كانَ مُرْتاحًا وَكَأَنَّهُ في مَنْزِلِهِ تمامًا. كانَ بِإِمْكانِ غارفيلد وأودي سَماعُ صَوْتِ الموسيقى تَتَعالى ولَكِنَّها لم تُشْعِرْهُما بِالسَّعادَةِ ما عَدا نرمل بِالطَّبْعِ.

كانَ هُناكَ سَبَبٌ آخَرُ يَدْفَعُ القِطَّ الصَّغيرَ اللَّطيفَ إلى الشُّعورِ بِالسَّعادَةِ ألا وَهُوَ رُؤْيَةُ غارفيلد وأودي يَقِفانِ في الخارِجِ أَمامَ النّافِذَةِ مُبْتَلَّيْنِ. ابْتَسَمَ القِطُّ الرَّمادِيُّ قائِلاً «لَقَدْ نِلْتُما الجَزاءَ الَّذي تَسْتَحِقّانِهِ.»

عَطَسَ غارفيلد وَالماءُ يَقْطُرُ مِنْهُ. نَظَرَ إلى الجَرَسِ الكَريهِ الَّذي كانَ نرمل يَحْمِلُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ. كانَ الجَرَسُ بِحالَةٍ جَيِّدَةٍ – عَلى عَكْسِ غارفيلد. عَطَسَ القِطُّ الأَشْقَرُ مَرَّةً ثانِيَةً وثالِثَةً. ومالَبِثَتْ أَن ارْتَسَمَتْ على وَجْهِهِ ابْتِسامَةٌ ماكِرَةٌ تَدُلّ عَلى أَنّ فِكْرَةً رائِعَةً تدورُ في رَأْسِهِ.



جَرَى مُسْرِعاً نَحْوَ الحَديقَةِ وَتَناوَلَ كَمّاشَةً مِنْ هُناك. بَعْدَ ذَلِكَ، تَسَلَّلَ بِهُدوءٍ شَديدٍ إلى داخِلِ المَنْزِلِ وَانْسَلَّ داخِلاً إلى غُرْفَةِ الجُلوسِ. كانَ نرمل يَكادُ يَغْفو عَلى صَوْتِ الموسيقى العَذْبَةِ.

وكانَتْ تَصْدُرُ رَنّاتٌ ناعِمَةٌ مِنَ الجَرَسِ الّذي يَحْمِلُهُ كُلَّما تَحَرَّكَ. كانَ النُّعاسُ يَغْلِبُهُ إلى دَرَجَةِ أَنَّهُ لَمْ يُلاحِظْ أَنَّ غارفيلد يَقِفُ خَلْفَ الكَنَبَةِ وَهُوَ يَحْمِلُ كَمّاشَةً بِيَدِهِ.



حتّى أَنَّهُ لَمْ يُلاحِظْ أَنَّ الكَمّاشَةَ قَدْ قَطَعَتْ الخَيْطَ المَوْجودَ داخِلَ الجَرَسِ الّذي يَرْبِطُ القِطْعَةَ المَعْدَنِيَّةَ وَالّتي تَجْعَلُهُ يَرِنُّ. تَوَقَّفَ الجَرَسُ عَنِ الرَّنينِ وَصَمَتَ إِلى الأَبَدِ.

طارَ النُّعاسُ مِنْ عَيْنَيْ نرمل عِنْدَما ظَهَرَ أَمامَهُ فَجْأَةً، في غُرْفَةِ الجُلوسِ وَأَمامَ الكَنَبَةِ المُريحَةِ، غارفيلد وأودي وَكَأَنَّهُما خَرَجا مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ.

زَمْجَرَ غارفيلد وقالَ بِجَدِّيَّةٍ: «أَعْطِنا الريموت كونترول وَقُمْ عَنِ الكَنَبَةِ بِلُطْفٍ وَهُدوءٍ وإلا...»

«وإلا ماذا؟» قالَ نرمل وَهُوَ يَضْحَكُ وَيَنْظُرُ إلى القِطِّ وَالْكَلْبِ المُبْتَلَّيْنِ مِنْ أَعْلى الرَّأْسِ وَحَتّى أَسْفَلِ الأَقْدامِ.

اِلْتَقَطَ نرمل أَنْفاسَهُ مِنَ الضَّحِكِ وَأَضافَ قائِلاً: «لَنْ تَجْرُؤَ أَنْتَ وأودي عَلى لَمْسي.»

اِبْتَسَمَ غارفيلد اِبْتِسامَةً عَريضَةً فَظَهَرَتْ أَنْيابُهُ. وما هِيَ إلا ثانِيَةٌ حتّى

كانَ غارفيلد يَحْمِلُ نرمل مِنْ عُنُقِهِ الرَّمادِيِّ، يَسْحَبُهُ عَنِ الكَنَبَةِ، وَيَرْميهِ على السَّجّادَةِ.


«حَسَنًا!» قالَ المَلِكُ المَخْلوعُ
بِغَطْرَسَةٍ. «تَذَكَّرْ بِأَنَّكَ أَنْتَ مَنْ
سَعَيْتَ وَراءَ المَتاعِبِ!» ثُمَّ
الْتَقَطَ القِطُّ الصَّغيرُ اللَّطيفُ
الجَرَسَ السِّحْرِيَّ، الَّذي
وَحالَمَا يُقْرَعُ يَحْضُرُ الجِنِّيُّ
جون لِنَجْدَتِهِ، وَهَزَّهُ أَمامَ
غارفيلد وأودي. ولَكِنْ هٰذِهِ
المِرَّةَ لَمْ يَأْتِ الجِنِّيُّ جون.
لِأَنَّ الجَرَسَ لَمْ يَرُنَّ، لَم يُصْدِرْ
وَلَوْ حَتّى رَنَّةً خَفيفَةً!
هَزَّهُ نرمل مِرارًا
وَتِكْرارًا ولَكِنْ دونَ
جَدْوى. ظَلَّ الجَرَسُ صامِتًا.
أَمّا غارفيلد وأودي فَقَدِ
ارْتَسَمَتْ على وَجْهَيْهِما
ابْتِسامَةٌ عَريضَةٌ شِرّيرَةٌ.



كانا على وَشَكِ أَنْ يَمْسِكا بنرمل لَكِنَّهُ انْطَلَقَ كَالصّاعِقَةِ. رَكَضَ بِأَقْصى سُرْعَةٍ وَكَأَنَّ مِئَةَ كَلْبِ صَيْدٍ وَمِئَةَ هِرٍّ بَرِّيٍّ تُطارِدُهُ. مَرَّ مِنْ خِلالِ المَطْبَخِ والصّالَةِ وَانْدَفَعَ صاعِدًا السَّلالِمَ كَالطُّربيدِ. حاوَلَ غارفيلد وأودي أَنْ يَعْتَرِضا طَريقَهُ. «أودي، أَمْسِكْ بِجلالَةِ المَلِكِ!» صاحَ القِطُّ الأَشْقَرُ مُنادِياً الكَلْبَ الأَصْفَرَ إِذْ كان نرمل قَدْ وَصَلَ إلى أَعْلى السَّلالِمِ وفي غُضونِ ثَوانٍ سَيَصِلُ إلى جون وَيُفْسِدُ عَلَيْهِما الخِطَّةَ مِنْ جَديدٍ! فَقَفَزَ أودي كَالْكَنْغَرِ وَرَمى بِنَفْسِهِ في مُحاوَلَةٍ يائِسَةٍ فَأَمْسَكَ نرمل من... أَسْفَلِ قَدمِهِ. وَاسْتَطاعَ غارفيلد بِدَوْرِهِ أَنْ يَمْسِكَ أودي مِنْ أَسْفَلِ قَدَمِهِ أَيْضاً. لَكِنَّ المُشْكِلَةَ كانَتْ أَنَّ القَدَمَ الّتي تَعَلَّقَ بِها أودي كانَتْ تِلْكَ المَلْفوفَةَ

بِرِباطٍ ما لَبِثَ أَنْ حُلَّ فَلَمْ
يَعُدْ مُمْسِكًا بِأَيِّ شَيْءٍ ما
عَدا الرِّباطَ. وَبالتّالي لَمْ يَعُدْ
غارفيلد مُمْسِكًا بِأَيِّ شَيْءٍ
أَيْضاً ما عدا قَدَمَ أودي.
تابَعَ نرمل اِنْدِفاعَهُ إلى
الأَمامِ بِطَريقَةٍ جُنونِيَّةٍ دونَ
تَوَقُّفٍ فَانْزَلَقَ مُتَدَحْرِجًا
عَلى السَّجّادَةِ بِاتِّجاهِ مَكْتَبِ
جون وَهُوَ يَصْرُخُ «آخ» و«آه»
وَلَمْ يَتَوَقَّفْ إلا عِنْدَما اِرْتَطَمَ
بِكُرْسِيِّ جون. اِنْدَهَشَ جون
عِنْدَما أَزاحَ نَظَرَهُ عنْ شاشَةِ
الكُومْبيوتَر إذْ لَمْ يَتَوَقَّعْ
رُؤْيَةَ مَجْموعَةٍ مِنَ القِطَطِ
الصَّغيرَةِ اللَّطيفَةِ تَتَّجِهُ نَحْوَهُ
كَطُرْبيداتٍ شارِدَةٍ.

«مَرْحَباً يا صاحِبي الصَّغيرَ. أنا سَعيدٌ لِرُؤْيَةِ أَنَّ قَدَمَكَ قَدْ تَحَسَّنَتْ. حتّى أَنّكَ لَمْ تَعُدْ تَعْرِجُ.»

داعَبَ جون نرمل بِفَرَحٍ. سُرَّ نرمل أَيْضاً لِأَنَّهُ اسْتَطاعَ النَّجاةَ بِأُعْجوبَةٍ، فَماءَ في وَجْهِ جون بِسُرورٍ وَصَوْتٍ عالٍ، وَمَدَّ لِسانَهُ لغارفيلد وأودي.

هَزَّ غارفيلد رَأْسَهُ بِغَضَبٍ.

«لَنْ تَنْجُوَ بِفِعْلَتِكَ هذه! هَلْ سَمِعْتَني يا نرمل؟ سَتَحْتاجُ إلى ضَمّاداتٍ كَثيرَةٍ عِنْدَما أَنْتَهي مِنْكَ! حَتّى أَنَّني لَسْتُ مُتَأَكِّداً إنْ كانَ هُناكَ ما يَكْفي مِنَ الضّمّاداتِ في المُسْتَشْفى...»

هُنا سَمِعَ جون ونرمل ضَجَّةً غَريبَةً. ما كادَ القِطُّ الأَشْقَرُ يَنْتَهي مِنَ التَّهْديدِ وَالوَعيدِ حَتّى رَكَضَ غاضِبًا إلى الأَسْفَلِ. لم يُلاحِظْ أَنَّ قَدَمَهُ قَدْ اشْتَبَكَتْ بِالضَّمّادِ – الضَّمّادِ نَفْسِهِ الّذي مازالَ أودي يُمْسِكُ بِهِ. فَتَشَقْلَبَ شَقْلَبَةً كَبيرَةً عن الدَّرَجَةِ العُلْوِيَّةِ كَبَهْلَوانيٍّ ماهِرٍ، ثُمّ شَقْلَباتٍ صَغيرَةً عَنْ بَقِيَّةِ الدَّرَجاتِ – كَقِطٍّ فَقَدَ السَّيْطَرَةَ على حَرَكاتِهِ. مَعَ كُلِّ شَقْلَبَةٍ كانَ يُسْمَعُ صَوْتُ «بوم!» فَتَتَرَدَّدُ أَصْداؤُهُ في أَرْجاءِ المَنْزِلِ.

وَلِسوءِ الحَظِّ، سَحَبَ القِطُّ الأَشْقَرُ الكَلْبَ الأَصْفَرَ خَلْفَهُ الذي فُوجِىءَ بِحَرَكاتِ غارفيلد البَهْلَوانِيَّةِ فَلَمْ يَنْتَبِهْ إلى وُجوبِ إفلاتِ الضَّمّادِ الّذي كانَ يُمْسِكُ بِهِ، فَسَحَبَهُ مَعَهُ إلى أَسْفَلِ الدَّرَجِ.



تَشَقْلَبَ الكَلْبُ الأَصْفَرُ مِنْ أَعْلى الدَّرَجِ خَلْفَ غارفيلد تَمامًا. وَمَعَ كُلِّ شَقْلَبَةٍ كانَ يُسْمَعُ صَوْتُ «بوم!» فَتَتَرَدَّدُ أَصْداؤُهُ في أَرْجاءِ المَنْزِلِ. مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنَّ الدَّرَجاتِ سَتَكونُ قاسِيَةً هَكَذا؟ وأَنَّها سَتُحْدِثُ انْفِجاراتٍ عالِيَةً كَهَذِهِ؟ ولكِنَّ هذِهِ الأَصْواتَ لَمْ تُساوِ شَيْئًا مُقارَنَةً بِالصَّوْتِ الّذي أَحْدَثَهُ صَوْتُ ارْتِطامِ غارفيلد وأودي بِالأَرْضِ في الأَسْفَلِ. تَناهى إلى سَمَعِ جون ونرمل مِنْ أَسْفَلِ الدَّرَجِ أَصْواتُ «بوم، طاخ، طيخ، دج، طاخ، طراخ!» ثُمّ عادَ الهُدوءُ يُسَيْطِرُ عَلى المَكانِ، فَقالَ القِطُّ الصَّغيرُ بِبَساطَةٍ، وَهُوَ بَيْنَ ذِراعَيْ جون، «يا إلهي! ماذا يُمْكِنُ أَنْ نَقولَ؟»

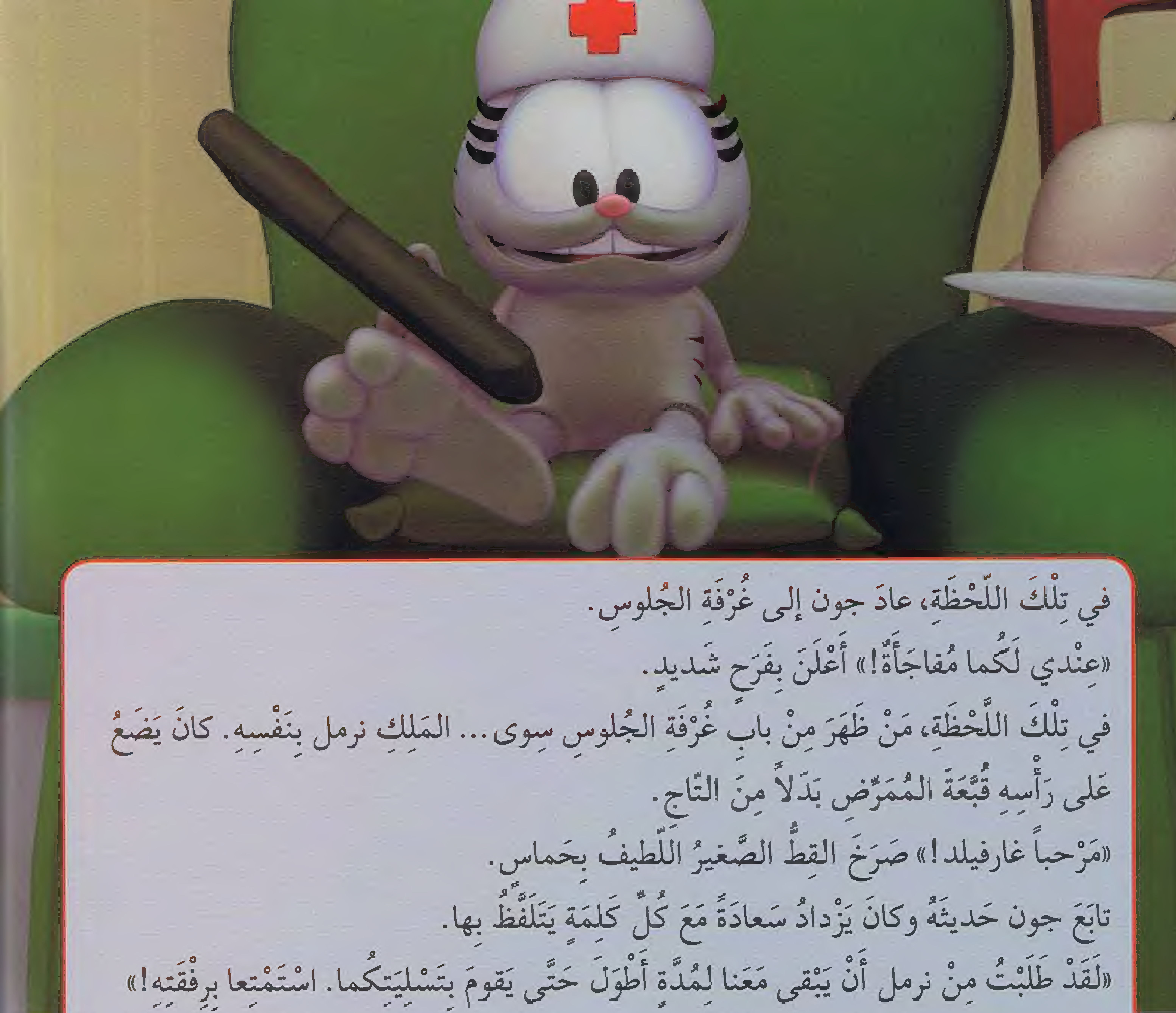
بَعْدَ عِدَّةِ أَيّام رَنَّ جَرَسُ البابِ بِإلْحاح. هذا ما شَعَرَ به غارفيلد. كانَ مُمَدَّداً عَلَى كَنَبَةٍ قاسِيَةٍ، والضَّمّاداتُ تُغَطّيهِ مِنْ أَعْلى أُذُنَيْهِ وَحَتّى أَسْفَلِ ذَيْلِهِ الأَشْقَرِ ما عدا أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ. إلى جانِبِهِ تَمَدَّدَ أودي – في حالَةٍ مُشابِهَة. أَمّا جون فَقَدْ كانَ جالِسًا على الكَنَبَةِ المُريحَةِ في غُرْفَةِ الجُلوسِ يَأْكُلُ اللَّزانْيا السّاخِنَةَ.

نَظَرَ أودي وغارفيلد إِلَيْهِ بِاسْتِياءٍ كانَ يَزْدادُ مَعَ كُلِّ لُقْمَةٍ يَضَعُها في فَمِهِ. هلْ سَتَفوتُهُما وَجْبَةٌ أُخْرى مِنَ اللّزانْيا؟ هلْ يَعْقُلُ أَنْ يَكونَ العالَمُ ظالِماً على هذا النَّحْو؟!

«ممم، ممم، لَقَدْ غَلَبَتْني هذِهِ اللّزانْيا المُغَطّاةُ بِشَرائِحِ الجُبْنِ الإضافِيَّة»، قالَ جون. «آه، مِنَ السَّيِّئِ أَنَّهُمْ أَخْبَروكُما في المُسْتَشْفى أَنْ لَيْسَ بِاسْتِطاعَتِكُما تَحْريكَ حَنَكَيْكُما لِمُدَّةِ شَهْرٍ. حَسَنًا، سَأَذْهَبُ لِأَرى مَنِ الطّارِقُ.»

غادَرَ جون الغُرْفَةَ، تارِكًا طَبَقَ اللّزانْيا المُغَطّاةِ بِشَرائِحِ الجُبْنِ الإضافِيَّةِ عَلى مَسْنَدِ الكَنَبَةِ. لَمْ يَكُنِ الطَّبَقُ بَعيدًا عن غارفيلد. كانَ بِإِمْكانِ غارفيلد أَنْ يَرى الطَّعامَ وَأَنْ يَشُمَّ رائِحَتَهُ، ولكِنْ إن كانَتْ الضِّمّاداتُ تُغَطّيكَ مِنْ أَعْلى أُذُنَيْكَ وَحتّى أَخْمَصِ قَدَمَيْكَ مِثْلَهُ فَمِنَ المُسْتَحيلِ أَنْ تَجِدَ سَبيلاً لِلْوُصولِ إِلَيْهِ. أَدْرَكَ غارفيلد هذا الأَمْرَ خاصّةً عِنْدَما حاوَلَ أَنْ يَمُدَّ لِسانَهُ لِلْوُصولِ إلى الطَّبَقِ.





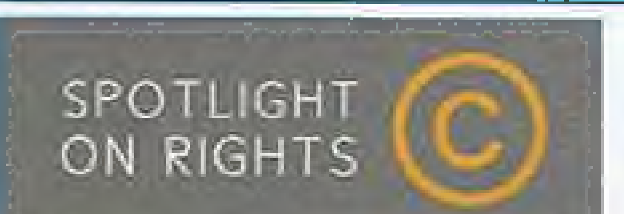
في تِلْكَ اللّحْظَةِ، عادَ جون إلى غُرْفَةِ الجُلوسِ.
«عِنْدي لَكُما مُفاجَأَةٌ!» أَعْلَنَ بِفَرَحٍ شَديدٍ.
في تِلْكَ اللَّحْظَةِ، مَنْ ظَهَرَ مِنْ بابِ غُرْفَةِ الجُلوسِ سِوى... المَلِكِ نرمل بِنَفْسِهِ. كانَ يَضَعُ عَلى رَأْسِهِ قُبَّعَةَ المُمَرِّضِ بَدَلاً مِنَ التّاجِ.
«مَرْحباً غارفيلد!» صَرَخَ القِطُّ الصَّغيرُ اللّطيفُ بِحَماسٍ.
تابَعَ جون حَديثَهُ وكانَ يَزْدادُ سَعادَةً مَعَ كُلِّ كَلِمَةٍ يَتَلَفَّظُ بِها.
«لَقَدْ طَلَبْتُ مِنْ نرمل أَنْ يَبْقى مَعَنا لِمُدَّةٍ أَطْوَلَ حَتّى يَقومَ بِتَسْلِيَتِكُما. اسْتَمْتِعا بِرِفْقَتِهِ!»
كانَ مِنَ الواضِحِ أَنّ جون يَعْني كُلَّ كَلِمَةٍ قالَها. غادَرَ الغُرْفَةَ وابْتِسامَةٌ عَريضَةٌ تَمْلأُ وَجْهَهُ.
فِيما راحَ غارفيلد وأودي يَرْجُفانِ مِنَ الغَضَبِ داخِلَ الضّمّاداتِ.

خِلالَ هذا الوَقْتِ، وَثَبَ نرمل إلى كَنَبَتِهِ المُفَضَّلَةِ، الكَنَبَةِ المُريحَةِ في غُرْفَةِ الجُلوسِ. وفي وَمْضَةِ عَيْنٍ، كانَ قَدِ ابْتَلَعَ اللّزانيا الّتي تَرَكها جون مُحْدِثًا صَوْتًا قَوِيًّا «غلوب!» تَرَدَّدَ صَداهُ في أَرْجاءِ الغُرْفَةِ. لِشِدَّةِ عَجَلَتِهِ، لَمْ يُلاحِظْ وُجودَ شَرائِحَ إضافِيَّةٍ مِنَ الجُبْنِ فَوْقَ الطَّعامِ، كانَ كُلُّ هَمِّهِ يَنْحَصِرُ بِتَغْييرِ قَناةِ التِّلْفازِ بِأَقْصى سُرْعَةٍ مُمْكِنَةٍ لِيُشاهِدَ بَرْنامَجَهُ المُفَضَّلَ، البُطولَةَ العالَمِيَّةَ لِلتَّزَلُّجِ عَلى الجَليدِ. لم تَكُنْ موسيقى البَرْنامَجِ عَذْبَةً كَبَسْمَةِ نرمل تَمامًا. «آه! التَّزَلُّجُ على الجَليدِ! كَمْ هذا جَميلٌ! انْظُرا إلى مَلابِسِهِمْ الّتي تُشْبِهُ الفَراشَةَ!» ابْتَسَمَ القِطُّ الصَّغيرُ اللّطيفُ الّذي يَضَعُ قُبَّعَةَ المُمَرِّضِ ابْتِسامَةً عَريضَةً كَشَفَتْ عَنْ كُلِّ أَنْيابِهِ. نَبَحَ أودي بِأَعْلى صَوْتِهِ. مَعَ وُجودِ كُلِّ هذِهِ الضِّمّاداتِ، لَمْ يَكُنْ بِإِمْكانِهِما سَدُّ آذانِهِما بِأَيْديهِما حتّى لا يَسْمَعا صَوْتَ الموسيقى. يا لَلْكارِثَةِ! مَلَأَتِ الموسيقى العالِيَةُ أَرْجاءَ الغُرْفَةِ. لَمْ يَكُنْ بِإِمْكانِ غارفيلد سِوى قَوْلِ كَلِمَةٍ واحِدَةٍ - وَكَأَنَّ لِسانَهُ قَدْ عَلِقَ في سَقْفِ حَلْقِهِ. «ماماااا!»









تم إصدار هذا الكتاب بدعم من برنامج
"أضواء على حقوق النشر" في أبوظبي

ISBN 614-402-493-5



Book # A 613



للنشر والتوزيع